أثر استخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة فـي مـادة تاريخ الأردن فـي رفـع مستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الحادي عشر

The effect of using numbered heads in the history of Jordan course in raising the level of achievement among eleventh-grade students

د. مـعن رائد التميمي

Dr. Maen Raed Al-Tamimi

الملخص:

هـدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية (الرؤوس المرقمة) فـي رفـع مستوى التحصيل لدى طلبة الصف الحادي عشر الفرع الأدبي، فـي مـديرية التربية والتعـليم للواء عين الباشا فـي الأردن. وتكونت عينة الدراسة مـن (40) طالباً تم تقسيمهم بشكل عشوائي لمجموعتين متساويتين: المجموعة التجريبية (20) طالبا درست بإستراتيجية (الرؤوس المرقمة) والمجموعة الضابطة (20) طالبا درست بالطريقة الاعتيادية. لتحقيق أهـداف الدراسة تم إجراء اختبار للتحصيل وتم تطوير الوحدة الأولى مـن كتاب تاريخ الأردن للصف الحادي عشر (الأردن فـي العصور القـديمة) باستخدام استراتيجية (الرؤوس المرقمة). وأشارت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة فـي متوسط الدرجات عـلى الاختبار التحصيلي فـي الاختبار البعدي ولصالح المجموعة التجريبية ممـا يشير الى فاعـلية الاستراتيجية.

الكلمـات المفتاحية: إستراتيجية (الرؤوس المرقمة)، التحصيل، مـادة تاريخ الأردن.

Abstract:

The present study aimed to uncover the effect of using its strategy (numbered heads) in raising the level of achievement among eleventh-grade students of the literary branch, in the Education Directorate of the Ain Al-Basha Brigade in Jordan. The sample of the study consisted of (40) students who were randomly divided into two equal groups: the experimental group (20) students studied with the strategy of (numbered heads) and the control group (20) students studied in the usual way. To achieve the objectives of the study, an achievement test was conducted and the first unit of the book on the history of Jordan for the eleventh grade (Jordan in Antiquity) was developed using the (Numbered Heads) strategy. The results indicated that there are statistically significant differences between the experimental and control groups in the average scores on the achievement test in the post-test and in

favor of the experimental group, which indicates the effectiveness of the strategy.

Keywords: strategy (numbered heads), achievement, Jordan history cour

المقدمة:

إن معظم أساليب التدريس التي تستخدم اليوم في مدارسنا تعاني من جمود في طرائق التدريس إذ لاتزال بعيدة عن مواكبة التطور والتقدم الذي حققه الفكر التربوي حديثاً، وبما ان البنية الادراكية تختلف من طالب لاخر وان قدراتهم الاستيعابية مختلفة أيضا فان البعض منهم يزداد تعلمه باستعمال وسائل تعليمية متنوعة كونها تستثمر أكثر من حاسة لديهم سواء كانت افلام أو صور أو خرائط، فهنالك العديد من الطلبة بحاجة لاساليب ووسائل مختلفة عن الاساليب التقليدية بحيث تدمجهم مع الواقع التعليمي بصورة تفاعلية وهذا لا يمكن تحقيقه من خلال معلم يسعى لانهاء المادة التعليمية المقرره له فقط بصرف النظر عن ما ترسخ لدى الطالب من معرفة وما يمكن تحقيقة من نتاجات تعلم فهو يسعى فقط لانجاز مهمته وهي ايصال المعلومات للطلبة دون ان يخاطب عقولهم.

وتعد الدراسات الاجتماعية بحكم وظيفتيها التربوية والتعليمية أحد المناهج الدراسية المهمة التي تهتم بالمجتمع مهما كان نوعه ومستواه، فالهدف الاساسي من تدريس الدراسات الاجتماعية هو إعداد المواطن الصالح الذي يستطيع تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات بفاعلية عالية حيث إن دراسة التاريخ وما تخلله من أحداث تاريخية سواء أكانت نزاعات أو انتصارات على أرضه حققت التماسك بين أجزائه كل ذلك يعتبر خيوطاً أساسية في غرس قيمة حب الوطن والولاء. (بدوي ،2006)

ويمكن تنمية الشعور بالانتماء الوطني لدي المتعلمين من خلال مناهج الدراسات الاجتماعية عن طريق دراسة سير الشخصيات التاريخية التي أثرت في التاريخ حيث نجد المربين القدامى والمحدثين قد استخدموا القدوة التي يمكن اشتقاقيا من سير القادة والزعماء وقصص الابطال كأداة أساسية لغرس القيم والمثل العليا في نفوس الابناء كقيم الشجاعة والصبر والتحمل وحب الوطن و الانتماء والولاء وليتشربوا قيم وعادات وسلوكيات مجتمعية (حليمة،2018).

مشكلة الدراسة:

ومن خلال خبرة الباحث في المدارس الأساسية والثانوية وأثناء فترة عمل الباحث الاول وجدا ان أغلب مدرسي مادة التاريخ يعتمدون على طريقة الإلقاء التي يركز فيها المدرسون على الحفظ والتلقين واسترجاع المعلومات فقط دون الاهتمام بأساليب تعمل على استثارة وتحفيز التفكير للطلبة، مما يجعل من دور الطالب سلبيا.

وفي ضوء ما ذكر شعر الباحث بوجود مشكلة تتمثل في كيفية إشراك أكبر عدد ممكن من الطلاب في مجريات الدرس وما الطرائق المناسبة التي تسهم في جعل دور الطالب أساسيا و فاعلاً في الدرس، على ما تقدم تبلور لدى الباحث فكرة أجراء تجربته باستعمال استراتيجية حديثة لم يسبق ان جربها أحد حسب علمهم وهي (استراتيجية الرؤوس المرقمة في تدريس مادة التاريخ الأردن للصف الحادي عشر الفرع الأدبي) كونها تمكن من أحداث التفاعل في الدرس بأتباعها وسائل وأساليب حديثة في التدريس وتسعى لكسر الرتابة المتوارثة في التدريس القائم على الطرائق التقليدية.

ولأهمية هذه المرحلة العمرية التي ‘تعد الطالب أكاديمية للحصول على التعليم الجامعي فكان لابد من السعي للبحث عن طرائق وأساليب تعليمية حديثة تساعد الطلب في هذه المرحلة على رفع مستوى التحصيل ليتمكن من الحصول على درجات عالية تؤهله لدخول التخصص الجامعي الذي يرغب به, كما ان استخدام هذه الاستراتيجية يدعم شخصية الطالب ويعزز به الثقة بالنفس التي يحتاجها الطالب في هذه المرحلة الانتقالية بحيث ينتقل الطالب من حدود وأسوار ضيقة الى مجتمع مفتوح وشامل وهنا لابد ان يكون الطالب ذو شخصية تساعده على الانخراط في هذا المجتمع لذلك يقع على عاتق المدرسة أعداد وتأهيل الطلبة في هذه المرحلة الحساسة ليصبحوا مؤهلين للالتحاق بالتعليم الجامعي فان استخدام هذه الاستراتيجيات الحديثة القائمة على التعلم التعاوني والجماعي قد يؤهلهم لذلك

واستجابة لتوصيات الدراسات والأبحاث السابقة بضرورة تناول أثر استخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة في تعليم مادة التاريخ على متغيرات عديدة منها التحصيل، فقد تناولتها عدة دراسات على المستوى العالمي مثل (Hunter et al., 2015; Hunter et al., :2016; Irawan et al., 2017; Leasa & Corebima, 2017; Mustami & Safitri, 2018, 2018; Wora et al., 2017) وتوصلت تلك الدراسات الى فاعلية إستراتجية الرؤوس المرقمة معا في تحسين الأداء التحصيلي الأكاديمي ودافعية التعلم للطلبة في الصف الدراسي وتناولت بعض الدراسات على

المستوى العربي تلك الاستراتجية بالتقصي والبحث مثل دراسات (أبو سليمة 2015 والخزاعي 2016والغامدي 2014 والنحال 2016 والياسري 2016 حنونة 2017 عبد القادر 2018 عواد 2016) التي توصلت الى فاعليتها في لتدريس على كل من تنمية المفاهيم العلمية ومهارات التفكير العلمي في العلوم وتحصيل مادة الأحياء واتخاذ القرار والتحصيل وتنمية بعض مهارات التفكير الناقد ومهارات التواصل ومهارات التفكير البصري ودافع الانجاز والميل في مادة الرياضيات وزيادة التحصيل في مادة التاريخ وتنمية مهارة القراءة في مادة اللغة العربية وكذلك مهارات التفكير. وتولدت مشكلة البحث الحالي، ليكون محاولة لإسهام في تطوير تعليم وتعلم مادة التاريخ ، وذلك باستخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة ومعرفة أثرها على التحصيل في دراسة مادة التاريخ.

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالي إلى التعرف على فاعلية التدريس باستعمال استراتيجية الرؤوس المرقمة في تحصيل طلاب الصف الاول ثانوي في مادة تاريخ الأردن.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية: جاءت هذه الدراسة استجابة لتوصيات العديد من المؤتمرات التربوية العربية والعالمية التي دعت إلى ضرورة جعل الطالب هو محور العملية التعليمية كما أنها تلقي الضوء على أحد الاستراتيجيات الهامة في طرائق التدريس وهي استراتيجية الرؤوس المرقمة وبالتالي فان الدراسة قد تعد إضافة للدراسات العربية التي اهتمت بدراسة اثر استراتيجية الرؤوس المرقمة على مستوى التحصيل لدى الطلبة.

الأهمية العملية: تعد هذه الدراسة ذا أهمية كبيرة في المجال العلمي والتربوي، وذلك من خلال سعيها للخروج بنتائج حول أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة على التحصيل لدى الطلبة، والتي يُمكن توظيفها كاستراتيجية تدريس من قبل المعلمين، كما يؤمل من هذه الدراسة أن تخرج بنتائج تُفيد القائمين على وتطوير المناهج في استخدامها أثناء صياغتهم للمواد الدراسية وبخاصة مادة التاريخ.

الدراسات السابقة:

ومن بين الدراسات التي اهتمت بهذه الاستراتيجية, دراسة العبيسات، (2019) التي هدفت للكشف عن أثر التدريس باستخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة في تنمية التحصيل الدراسي في مبحث اللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن، واعتمدت الدراسة المنهج شبه

التجريبي، وتمثلت الأداة في (اختبار تحصيلي)، جرى تطبيقه على عينة عشوائية من شعبتين من طالبات الصف السابع الأساسي في مدرسة الهاشمية الثانوية الشاملة للبنات، مديرية تربية محافظة العقبة خلال العام الدراسي 2018/ 2019، للشعبة (أ) كمجموعة تجريبية، وتكونت من (30) طالبة، والشعبة (ج) كمجموعة ضابطة، وتكونت من (30) طالبة. أظهرت نتائج التباين الأحادي المشترك (ANCOVA)وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي علامات الطالبات على اختبار التحصيل يعزى لمتغير طريقة التدريس، حيث حصلت الضابطة على متوسط كلي (12.23) في مقابل حصول التجريبية على متوسط كلي (15.13)، ولصالح استراتيجية الرؤوس المرقمة، وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الدراسة بتوظيف استراتيجية الرؤوس المرقمة في تدريس مبحث اللغة الإنجليزية، وإجراء دراسات أخرى مشابهة في مراحل تعليمية مختلفة وبمتغيرات جديدة.

وقام حمزة (2018) بدراسة هدفت للكشف عن إثر استعمال استراتيجية للرؤوس المرقمة في تحصيل مادة البلاغة والتطبيق واستبقائها لدى طالبات المرحلة الإعدادية بلغت عينة البحث (60) طالبة، بواقع (30) طالبة للمجموعة التجريبية التي تدرس مادة البلاغة والتطبيق وفق استراتيجية الرؤوس المرقمة، والتي تمثلها شعبة (ب)، (30) طالبة للمجموعة الضابطة التي تدرس المادة نفسها وفق الطريقة الاعتيادية والتي تمثلها شعبة (أ). أعد اختبارا تحصيليا يتكون من (30) فقرة من نوع الاختيار من متعدد وبعد استخراج الصدق الظاهري له تم تطبيقه على عينة استطلاعية لقياس مستوى الصعوبة والقوة التميزية وفعالية البدائل ثم إيجاد ثباته، وبعد ذلك طبق الاختبار بصيغته النهائية على عينة البحث، ثم أعيد تطبيقه عليها مرة ثانية لقياس مدى استبقاء المعلومات البلاغية لدى طالبات عينة البحث، وقد أظهرت النتائج بعد معالجتها إحصائيا باستعمال الاختبار التائي-T) test) الأتي: وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) ولصالح المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي البعدي واختبار الاستبقاء.

وقام عواد (2016) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر إستراتيجيتي (عبر– خطط – قوم) والرؤوس المرقمة في التحصيل والاحتفاظ به لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات، واستخدم المنهج التجريبي، وقد تكونت عينة الدراسة من(100) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط بمتوسطة الشروق للبنات التابعة لمديرية تربية محافظة ذي قار بالعراق، حيث قسمت إلى ثلاث مجموعات : مجموعتين تجريبيتين بلغ عدد طالبات كل منهما (33) طالبة ومجموعة ضابطة ضمت (34) طالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد اختبار (30) فقرة، وبعد تحليل البيانات أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مادة الرياضيات بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن باستخدام إستراتيجية الرؤوس المرقمة وبين متوسط درجات طالبات

المجموعة الضابطة اللواتي درسن بالطريقة التقليدية في اختباري التحصيل ولاحتفاظ، وذلك لصالح طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن بإستراتيجية الرؤوس المرقمة.

وقام الياسري (2016) بدراسة هدفت الى التعرف على فاعلية التدريس باستعمال استراتيجية الرؤوس المرقمة في تحصيل طلاب الصف الثالث متوسط في مادة التاريخ الحديث في العراق واقتصرت هذه الدراسة على طلبة الصف الثالث, واستخدم المنهج التجريبي ذو المجموعتين الذي تكون من مجموعة التجريبية درست عن طريق الاستراتيجية ومجموعة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية واشتملت عينة الدراسة على (54) طالبا تكونت المجموعة التجريبية من (27) طالبا والمجموعة الضابطة من (27) ودلت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لصالح المجموعة التجريبية التي درست عن طريق الاستراتيجية.

وقام بيكر (, Baker,2013) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر تطبيق التعلم التعاوني على التحصيل باستخدام هيكل الرؤوس المرقمة في دروس الكيمياء لدى طلاب المدرسة الثانوية، واختيرت عينة مكونة (35) طالبا، واستخدم المنهج التجريبي القائم على مجموعتين، مجموعة تجريبية درست بالرؤوس المرقمة، وضمت(24) طالب ، وأخرى ضابطة درست بأسلوب التعلم الفردي، وضمت (11) طالبا ، وتمثلت أدوات الدارسة بإعداد اختبار تحصيلي، وتوصلت الدارسة إلى فعالية هيكل الرؤوس المرقمة في تدريس الكيمياء مقابل التعلم الفردي.

وقام الحمداني (2013) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر طريقة الرؤوس المرقمة في تحصيل تلاميذ التربية الخاصة في مادة الرياضيات وتنمية التوافق النفسي والاجتماعي لديهم، اقتصرت الدراسة على تلاميذ الصف الثالث للتربية الخاصة بالموصل، واستخدم التصميم التجريبي ذو المجموعات المتكافئة والذي يتكون من مجموعتين، مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، حيث تكونت المجموعة التجريبية التي درست باستخدام طريقة الرؤوس المرقمة من(9) تلاميذ، والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية من (8) تلاميذ، وتمثلت أدوات الدراسة في الاختبار التحصيلي المكون من (24) من فقرة، ومقياس للتوافق النفسي والاجتماعي مكونا (35) فقرة، وكان من أهم النتائج التي توصل إليها وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ودرجات تلاميذ المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي في تحصيل مادة الرياضيات لصالح المجموعة التجريبية.

وفي ضوء ما سبق تبين أن الدراسة الحالية تشابهت مع العديد من الدراسات السابقة في استخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة ولكن اختلفت في اختيار نوع المادة التعليمية والمرحلة العمرية ومكان

إجراء الدراسة، فالدراسات السابقة ركزت على دراسة أثر الاستراتيجية مع مواد مثل الرياضيات والكيمياء واللغة الانجليزية والبلاغة وتشابهت هذه الدراسة مع دراسة الياسري(2016) في المادة التعليمية ولكن لمرحلة عمرية مختلفة ومكان التطبيق مختلف حيث كانت دراسة الياسري في العراق , وكما اتفقت الدراسة الحالية مع البعض من الدراسات السابقة من حيث الهدف والعينة، كدراسة الحمداني (2013) ودراسة بيكر (2013) والياسري (2016) ودراسة عواد (2016) ودراسة حمزه (2018) ودراسة العبيسات (2019) استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء أدوات الدراسة ، وفي المنهجية المستخدمة. وقد اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها لمادة التاريخ والذي يمثل نصوص قرائية يحتاج الطالب الى فهمها والتعامل معها بطريقة ايجابية، من خلال استخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة التي تشجع التعلم التعاوني النشط.

بناء على ما سبق, يلاحظ أن هذه الدراسة هي الأولى التي عنيت بمادة التاريخ في الأردن, وتناولت متغير واحد, ألا وهو التحصيل, حيث لا توجد دراسة ذات صله مباشرة اهتمت في توظيف إستراتيجية الرؤوس المرقمة وأثرها في مستوى تحصل الطلبة في مادة التاريخ في الأردن تحديد في حدود علم الباحث, حيث اقتصرت الدراسات السابقة على ذات العلاقة التي تطرقت لدراسة إستراتيجية الرؤوس المرقمة مع متغيرات أخرى أو درست اثر الاستراتيجية في التحصيل مع مواد تعليمية أخرى ومن هنا كانت هذه الدراسة من أولى الدراسات التي اهتمت بدراسة اثر إستراتيجية الرؤوس المرقمة في مستوى تحصيل طلبة الصف الحادي عشر في الأردن في مادة التاريخ.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

استراتيجية الرؤوس المرقمة اصطلاحيا:

يعرفها سعادة وآخرون (2008م، ص 241) بأنها نموذج تتمثل خطواته بأن يعطي لكل طالب في المجموعة رقما، ثم يعمل على شرح المهمة التعليمية باستخدام الوسائل التعليمية المختلفة وأوراق العمل المعدة لهذا الغرض من قبل، ويقوم المعلم بطرح سؤال يدور حول محتوى الدرس ويطلب من كل مجموعة دراسة ذلك السؤال والبحث عن الاجابة الأمثل ومناقشتها بشكل فاعل وإيجابي، حتى يتأكدوا من أن كل عضو في المجموعة يتقن ويمتلك هذه الخطوة، وكل من يحمل هذا الرقم في المجموعات المختلفة معينا بالإجابة، ويطلب المعلم بعد ذلك رقما عليه الوقوف والاستعداد لإجابة التي تمثل إجابة المجموعة التي ينتمي إليها.

استراتيجية الرؤوس المرقمة إجرائيا:

هي إحدى استراتيجيات التعلم النشط التي تعطي الطالب مجالا يجعل من دوره فيها أكثر فاعليه ونشاطا حيث يتم تقسيم الطلاب الى مجموعات صغيره (1-4) ويعطى كل طالب في المجموعة رقما محددا بين (1-4) وذلك استنادا الى عدد افراد المجموعة ثم يطرح السؤال وتعطى الفرصة للطلبة بالتفكير بشكل فردي بالإجابة وبعدها مشاركة افراد المجموعة فيما تم التوصل إليه ليتم الاتفاق على اجابة واحده محددة, بحيث يستطيع أي طالب في المجموعة الاجابة على السؤال امام المجموعات الاخرى ثم يختار المعلم رقم عشوائي ليجيب على السؤال.

تعريف التحصيل اصطلاحي : هو المعلومات والمهارات التي يكتسبها الطلاب نتيجة موضوع معين أو وحدة دراسية معينة. (الكسباني,2010).

تعريف التحصيل إجرائي: هي مجموعة المعارف والمفاهيم والحقائق التي يكتسبها طلاب الصف الحادي عشر في وحدة (الأردن في العصور القديمة) مقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على فقرات الاختبار التحصيلي المعد لأغراض الدراسة

مادة التاريخ الأردن: هو الكتاب المقرر تدريسه من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية لطلبة الصف الحادي عشر الفرع الأدبي للعام الدراسي 2019/2018.

منهجية الدراسة:

استخدم في هذه الدراسة التصميم شبه التجريبي القائم على اختيار مجموعة واحدة، والتأثير فيها بالمتغير المستقل(لشهراني، عبدالله محمد سيف، 2020، ص 5) بهدف الإجابة عن فرضيات الدراسة, ووظف المنهج الكمي في عملية جمع البيانات وتحليلها, وذلك باختبار أثر استخدام متغير تجريبي مستقل (طريقة التدريس) باستخدام إستراتيجية الرؤوس المرقمة مقابل الطريقة الاعتيادية في متغير تابع هو: التحصل.

مادة التاريخ:

إن تدريس مادة التاريخ أصبح مشكلة متفاقمة، فبالرغم من ان الفلاسفة والتربويون دعموا وشجعوا تدريس التاريخ بوصفه مادة دراسية مهمة إلا ان تدريسه مازال على فلسفته وطرائقه القديمة, ولازالت نظرة المجتمع والمسؤولين وأولياء الأمور والطلاب الى مادة التاريخ تقوم على حفظ المعلومات واتقان الحقائق والمفاهيم والتعميمات التاريخية دون الاهتمام بتأثيرها في نفوس الطلاب وتفكيرهم ومدى انعكاسها على سلوكياتهم وتطبيقها في الحياة الواقعية، والتركيز على ان

هذه الحقائق هي الغاية الرئيسة من دراسة التاريخ وما عليهم إلا ان يجيدوا تذكرها في الامتحان، ولذلك فأن هذه الإجراءات تعرضت الى النقد الشديد بسبب الكم الهائل من الحقائق التي يفرض عليهم حفظها دون اعتماد أساليب وطرائق جديدة تركز على تنمية التفكير (السيد وعبد الحميد,2007).

ويرى الباحث ان مادة التاريخ من أهم المواد التي قد تسهم بتنمية مهارات التفكير والتذكر واسترجاع المعلومات وترتيب الأحداث وقدرات الطالب العقلية وكذلك فان المسؤولون عن التعليم في جميع الدول يولون اهتماما كبيرا في مادة التاريخ كونها تعتبر الإرث الثقافي والحضاري لهم وتزود أبناء شعوبهم بالتراث الموروث والإحداث التاريخية المهمة التي شكلت دولهم على مر الأزمان حيث تربط الماضي بالحاضر.

إن المتأمل في طرق التدريس التي يستخدمها المعلمون في وقتنا الحالي يجد أن أكثرها يركز بدرجة كبيرة على التلقين، وحفظ المعلومات, ومن ثم استرجاعها عند الحاجة اليها كوقت الامتحانات مما يؤدي إلى قتل التفكير لدى الطلبة (الدميخي ، 1424هـ)

وقد أكدت النحال (2016) وأبو سليمة (2015) على ضرورة استخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة أثناء التدريس لانها تحقق التفاعل والمشاركة والنشاط في البيئة الصفية ، كما أنها تعطي الطلبة الفرصة للتعبير عن أرائهم وأفكارهم وتوفر مواقف تعليمية مناسبة وتساعدهم على ممارسة بعض المهارات بأنفسهم.

وهذا ما أكدته الندوة المنعقدة في جامعة بغداد (1993) وهو الإسهام في تطوير العملية التدريسية والتربوية في ضوء افتتاح دورات لتطوير وتدريب المدرسين وافتتاح دورات التعليم المستمر، والاطلاع على طرائق التدريس وأساليبه بما يتناسب مع الثورة العلمية والانفجار المعرفي وتحفيز تفاعل الطلبة في الدرس وتنمية إمكانياتهم على التعلم الذاتي.

أهمية استراتيجيات التعلم النشط:

فقد ظهرت بعض الاتجاهات الحديثة في التعليم والتعلم تنادي باستخدام ما يعرف باستراتيجيات التعلم النشط Learning Active ، حيث أنها فلسفة تربوية تعتمد على ايجابية المتعلم في الموقف التعليمي ويتم فيها التركيز على الطريق والاسلوب الذي يكتسب به الطلبة المعلومات والمهارات والقيم ومن بينها استراتيجية الرؤوس المرقمة .

فإستراتيجية الرؤوس المرقمة هي النهج الذي وضعته سبنسر كاجان (1993) لإشراك عدد أكبر من الطلاب في استعراض المواد المشمولة في الدرس وللتحقق من فهمهم للدرس وللمحتوى و انها تقنية بسيطة يمكن استخدامها مرارا وتكرارا مع مجموعة متنوعة من المناهج والمواد تقريباً كل الموضوع، على كل مستويات الطلاب في الصف، وفي أي فقرة في الدرس، يتطلب من الطلاب التفاعل والمشاركة بإيجابية بين أعضاء المجموعة للحصول على الجواب بالإضافة إلى ذلك فإنها تتطلب الاعتماد المتبادل، والمساءلة الفردية والجماعية، مما يدفعهم إلى تعزيز التعلم فهي هيكل للتعلم التعاوني قد يكون نقطة انطلاق للمعلم مع خبرة قليلة باستخدام التعلم التعاوني نظراً لبساطته، حيث أن هذه الاستراتيجية تخلق الترابط الإيجابي والمساءلة الفردية ضمن مجموعات من ستة طلاب في كل مجموعة، وتعزز التعلم الفردي لأن كل طالب على حدا يحتمل أن يكون مسؤولاً عن نجاح جماعته، والاستخدام المناسب لمهارات التعلم التعاوني، يعزز الاحترام، والتبادل الإيجابي.

وقد عرفها كل من أبو حرب وآخرون (2004) وزيتون (2007) بأنها طريقة يقوم المعلم فيها بتقسيم الطلبة إلى مجموعات من (1_5) ويعطي لكل طالب في المجموعة رقما، ثم يطرح المعلم سؤلا ويعطي الطلبة فرصة للتفكير في الإجابة ثم يتفق افراد المجموعة الواحد من خلال المناقشة على اجابة موحدة في ما بينهم ليتم الإجابة عليه امام المجموعات الاخرى من خلال فرد من افراد المجموعة يختاره المعلم عشوائيا.

ويعرفها بدير (2012) بأنها استراتيجية يتم من خلالها تقسيم المتعلمين الى (5) مجموعات بحيث تحتوي كل مجموعة (5) أعضاء ويتخذ كل عضو رقما من واحد الى خمسة ثم يتم طرح المعلم الاسئلة على المتعلمين، ثم يضع المتعلمون رؤوسهم معا لكي يتأكدوا من ان كل فرد يعرف الإجابة، وبعدها ينادي المعلم على رقم فيرفع المرقمون معا بنفس الرقم أيديهم ويقدموا الإجابات امام الطلبة.

أهمية وأهداف استراتيجية الرؤوس المرقمة:

تكمن أهمية استراتيجية الرؤوس المرقمة كما وضحها زيتون (2007) وابو حرب وآخرون(2004) أنها تحمل المتعلم مسؤولية تعلمه والمشاركة في عملية التعليم وتزيد من شعور الطلبة بالرضا عن الخبرات التربوية وتعزيز عمليات التفكير العليا وتنميتها لديهم وتكوين المتعلم للمعرفة وبناءها بنفسه وسيطرة المجهودات التعاونية في أغلب المواقف والمهام على المجهودات التنافسية الفردية

في تأثيرها على تحصيل الطلبة وتطور عملية تبادل الأفكار بين الطلبة، وهذا بدوره يؤدي إلى إغناء خبراتهم التعليمية.

وتهدف الاستراتيجية الى القضاء على الجمود الفكري و تنمية قدرات التعبير والاقناع اللفظي والعمل على تنمية التفكير الابداعي والعلمي بهدف تفجير طاقات المتعلمين وإتاحة الفرصة للجميع. (أمبوسعيديو البلوشي,2009)

ويرى الباحث بان هذه الاستراتجية جعلت الطالب محور العملية التعليمية حيث يتوقعا ان تنمي لديهم مهارات التفكير العليا وتمكنهم من حل المشكلات وتحليل المواقف التعليمية وتعزز ثقتهم بانفسهم وان ترفع مستوى الإبداع وتنمي الشعور بالمسؤولية الذاتية لدى الطلبة مما قد يؤدى ذلك لتطوير المهارات الاجتماعية ومهارات الاتصال والتواصل بسبب تعاون الطلبة وتحاورهم وتشاركهم فيما بينهم للوصول للإجابة الصحيحة.

كما تميزت إستراتيجية الرؤوس المرقمة بأنها أداة تحث العقل على التفكير والتنظيم الذهني وتمنح الطلبة الفرصة في إبداء آرائهم المختلفة وهذا بدوره يؤدي إلى تعويدهم على احترام الرأي والرأي الأخر وتساعد على رفع دافعية التعلم وتحسين نتائجه للذين يعانون من انخفاض مستوى الأداء وذلك من خلال إتاحة العديد من الفرص للإجابة داخل الغرفة الصفية ، حيث تشعرهم بأنهم بمستوى قدرات الطلبة المتفوقين(Kagan & Kagan, 2009).

دورة المعلم في سياق استراتيجية الرؤوس المرقمة:

يتضح دور المعلم الذي ينفذ درسه باستخدام إستراتيجية الرؤوس المرقمة بتحديد الأهداف التعليمية الخاصة بالدرس, ومن ثم يحدد نوع الأسئلة التي سوف يقوم بطرحها أثناء الدرس بحيث يحدد الوقت المخصص لكل سؤال ثم يقسم الطلبة إلى مجموعات بحيث تتكون كل مجموعة من (1-4) ويقوم بإعطاء رقم لكل عضو في المجموعة ويعمل على تلخيص الإجابات على السبورة ثم يستخدم النرد أو طريقة القرعة أو السحب عند استدعاء رقم أحد الأعضاء لضمان العشوائية في الاختيار وعدم الحيادية(Kagan, 1995) .

ويرى الباحث ان من الأدوار المناطة بالمعلم هي التخطيط والتصميم الجيد للمواقف التعليمية وان يعمل على توفير البيئة المناسبة و الأدوات التي يحتاج اليها الطلبة داخل الغرفة الصفية ويكون دوره كذلك موجه محفزا ومرشدا وميسرا للعملية التعليمية.

ويتمحور دور المتعلم في هذه الاستراتيجية بممارسة التفكير الصامت في السؤال المطروح من المدرس وتنشيط معلوماته السابقة وتجاربه كما يقوم بجمع المعلومات عن المشكلة والقضايا التي يتناولها ويظهر الاهتمام والإصغاء بتفاعله مع الشركاء في المجموعة ويأخذ الطالب دوره بالكامل في المناقشة وإجابة الأسئلة (Kagan, 1999)

ويرى الباحث انه من الأدوار المناطة بالطالب التفاعل المستمر مع المجموعة وتقديم العون والمساعدة لهم وتشجيعهم على المساهمة في الأنشطة والواجبات المطلوبة منهم والعمل على استخدام الأسلوب العلمي في حل المشكلات من خلال جمع المعلومات وتبويبها والربط بين المعلومات باستخدام أسلوب الاستقصاء بجانبيه الفردي والجماعي.

خطوات تنفيذ استراتيجية الرؤوس المرقمة:

تكمن خطوات تنفيذ الاستراتيجية في تقسيم الطلاب إلى مجموعات من (1-4) مع إمكانية ترميز أو إعطاء رقم لكل مجموعة وترقيم أفراد المجموعات ومن ثم يطرح المدرس سؤال أو مشكلة بصورة عامة لكل افراد المجموعات, بحيث يعطي وقتا للتفكير في إجابة السؤال واتفاق الجميع ثم يضع الطلاب في كل مجموعة رؤوسهم معا متفقين على إجابة واحدة ويقوم المعلم باختيار رقم عشوائي باستخدام النرد ثم يطرح السؤال مرة ثانية بشكل خاص على الطالب صاحب الرقم الذي وقع عليه الاختيار ليقدم الإجابة . (2010,Lie)

وذكر زيتون (2007) ست مراحل رئيسية لإستراتيجية الرؤوس المرقمة معاً وهى كالتالي:

- **المرحلة الأولى**: مرحلة التهيئة الحافزة وتهدف إلى جذب انتباه المتعلم نحو موضوع الدرس أو المهمة أو المشكلة المراد بحثها، ومن ثم إثارة المتعلمين فكرياً وتحفيزهم للتعلم بأساليب مختلفة .
- **المرحلة الثانية**: مرحلة توضيح المهام: وتهدف إلى قيام المعلم بتحديد المهمات أو المشكلات المراد إنجازها من قبل المتعلمين و المطلوب بحثها وتحديد معيار النجاح في أداء المهمة.
- **المرحلة الثالثة**: المرحلة الانتقالية: وتهدف إلى تهيئة المتعلم للعمل التعاوني، وتيسير أمر انتقالهم للمجموعات التي ينتمون إليها، وتزويدهم بالإرشادات والتوجيهات اللازمة للعمل التعاوني، وتوزيع الأدوار بين طلاب المجموعات .
- **المرحلة الرابعة**: مرحلة عمل المجموعات: وتهدف إلى قيام المتعلم بالمهام وانجازها وتحرك المعلم وانتقاله بين المجموعات لغرض التفقد والتدخل والإرشاد والتوجيه اللازم لعمل المجموعات في تنفيذ المهمة وانجازها كلما اقتضت الضرورة ذلك.

- **المرحلة الخامسة**: مرحلة المناقشة الصفية: وفيها يتم تبادل المجموعات للأفكار والنتائج، وتعرض كل مجموعة ما توصلت إليه من أفكار أو نتائج تتعلق بالمهمة بتلخيصها على المتعلمين جميعهم، كما يتم في هذه المرحلة تصحيح أخطاء التعلم، ومناقشة المشكلات أو الصعوبات التي صادفتها المجموعات أثناء إنجاز المهام بنجاح.
- **المرحلة السادسة**: مرحلة إنهاء الدرس: ويتم فيها تلخيص الدرس بعرض الافكار والنتائج والحلول التي توصل إليها المتعلمين، كما يمكن تعيين بعض الواجبات أو المهمات لبحثها في الدرس القادم، ومنح المكافآت للمجموعات التي أنجزت المهام بنجاح.

يرى الباحث أن الاستراتيجيات الحديثة في التدريس والتي تعطي الدور الأكبر للطالب في العملية التعليمية ومن أمثلتها استراتيجية الرؤوس المرقمة المتمثلة بمراحلها الست اشتملت على جميع عناصر التعلم الذاتي والجماعي والتعاوني بحيث أعطت الأولوية داخل الغرفة الصفية للعمل الجماعي وغرس روح الفريق الواحد وتعزيز الاتصال والتواصل بين الطلبة أنفسهم وبين الطلبة المعلم بحيث كسرت حاجز خوف الطالب من المعلم ومن زملائه الطلبة ومن صعوبة المادة التعليمية فأصبح الطالب عنصرا نشطا وفعالا داخل الغرفة الصفية.

المادة الدراسية وأداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وجمع البيانات تم استخدام الأدوات الآتية:

المادة الدراسية: تم اختيار الوحدة الأولى (الأردن في العصور القديمة) من كتاب تاريخ الأردن للصف الحادي عشر الفرع الأدبي , لعام الدراسي 2018 – 2019 والتي تشتمل على (3) دروس وهي: الأردن في العصور الحجرية, والممالك العربية القديمة في الأردن والفترة اليونانية والرومانية في الأردن. وذلك لأهمية المعلومات التاريخية الواردة في هذه الوحدة حيث تتصف هذه المعلومات بالجمود وتوظيف هذه الإستراتيجية قد يساهم في تسهيل ترسيخ هذه المعلومات من خلال إشراك الطلبة في عملية التعليم والتعلم, وتم صياغة نتاجات التعليم بعد الاطلاع على الأهداف العامة لتدريس مادة التاريخ الذي أعدته وزارة التربية والتعليم في دليل المعلم.

صدق المادة الدراسية: للتحقق من صدق محتوى المادة الدراسية وإعدادها وفق إستراتيجية الرؤوس المرقمة تم عرضها على عدد من المختصين وذوي الخبرة والاختصاص في مجال الدراسات الاجتماعية والتاريخ وعلم النفس، للتأكد من مدى ملائمة ومناسبة نتاجات التعليم والخطة الإجرائية لهذه الدراسة من أجل الحصول على ملاحظاتهم من حذف أو إضافة أو أي اقتراح، وتم الأخذ بملاحظاتهم وتعديلاتهم بما يحقق أهداف الدراسة.

الاستنتاجات:

1. لاحظ الباحث بان التدريس بإستراتيجية الرؤوس المرقمة ساعدت في زيادة التحصيل لدى طلبة الصف الحادي عشر بالمقارنة مع الطريقة الاعتيادية.
2. لاحظ الباحث بان استخدام استراتيجية الرؤوس المرقمة يمكن المعلم من شمول اكبر عدد من الطلاب وتبعده عن مشكلة التركيز على الطلبة المتميزين فقط خلال الحصة الصفية من خلال العشوائية في الاختيار.
3. ساهمت الاستراتيجية في زيادة التفاعل والمشاركة ورفع مستوى التحصيل.

التوصيات:

1. ضرورة التنوع في أساليب واستراتيجيات التدريس الحديثة التي تعزز من دور الطالب وتجعله محور العملية التعليمية النشطة كاستراتيجية الرؤوس المرقمة.
2. تدريب معلمي التاريخ على الاستراتيجيات التي أثبتت فعاليتها البحوث والدراسات الحديثة.
3. توظيف استراتيجية الرؤوس المرقمة في المباحث التي تتصف بالجمود.
4. إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية على مواد الدراسات الاجتماعية

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو حرب، يحيى وآخرون (2004). **الجديد في التعلم التعاوني لمراحل التعليم والتعليم العالي**، ط1 ، الكويت : مكتبة الفالح للنشر والتوزيع
2. ابو سلمية، محمد (2015). **أثر توظيف استراتيجية الرؤوس المرقمة معاً في تنمية المفاهيم العلمية ومهارات التفكير العلمي بالعلوم لدى طالب الصف الخامس الاساسي بغزة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ،غزة : الجامعة الإسلامية.
3. أمبوسعيدى، عبد الله والبلوشي، سليمان (2009). **طرق تدريس العلوم**، ط1 ،دار المسيرة : عمان

4. بدوي، رمضان(2006). **استراتيجيات في تعليم وتقويم تعلم الرياضيات عمان**: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

5. بدير، كريمان(2012). **التعلم النشط**، ط 2 .عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

6. جامعة بغداد،(1993). **تطوير التدريس الجامعي**، ندوة عقدها مركز التطوير المستمر، وقائع الندوة، بغداد، العراق.

7. حليمة، بسمة محمد السيد(2018). **إستراتيجية تدريس مقترحة قائمة علي التعلم الرقمي لتنمية أبعاد الوعي السياسي و الانتماء الوطني لدى طالب المرحلة الإعدادية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة طنطا.

8. الحمداني، عمر(2013). أثر طريقة الرؤوس المرقمة معا في تحصيل تلاميذ التربية الخاصة في مادة الرياضيات. **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية لجامعة الموصل**، (2)31_13.

9. حمزة, عناية يوسف (2018). اثر استعمال الرؤوس المرقمة في تنمية تحصيل مادة البلاغة والتطبيق واستيعابها لدى طالبات المرحلة الإعدادية .**مجلة كلية التربية الأساسية. 2**. (100).ص559-596

10. حنونة ,احمد (2015). **اثر توظيف إستراتجية الرؤوس المرقمة في تنمية بعض مهارات القراءة لدى تلاميذ الصف الثاني الاساسي بغزة**. رسالة ماجستير غير منشورة .الجامعة الإسلامية.غزة .فلسطين

11. الخزاعي, قاسم طالب شمران (2016). فاعلية استخدام الترقيم الجماعي في تحصيل علم الأحياء واتخاذ القرار عند طلاب الصف الخامس العلمي **.مجلة التربية للعلوم التربوية والإنسانية** .جامعة بابل .العراق(27) .ص550-569

12. الدميخي، عبدا لله إبراهيم عبدا لله (1424هـ). **أثر برنامج تدريبي لمعلمي الرياضيات في مجال التدريس بأسلوب حل المشكلات في التحصيل الدراسي لطالب الصف الثاني المتوسط بمدينة الرياض**، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، الرياض.

13. زيتون، عايش (2007). **النظرية البنائية وإستراتيجيات تدريس العلوم**، ط1 ،عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع

14.سعادة، جودت وآخرون (2008). **التعلم التعاوني نظريات وتطبيقات ودراسات**، ط1 ،عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

15.السيد، جيهان كمال محمد، وصبري عبد الحميد،(2007). **استراتيجيات حديثة لتدريس الدراسات الاجتماعية داخل الصف الدراسي (النظرية والتطبيق)**، ط1، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

16.عبد القادر, محمد خالد (2018). **اثر توظيف إستراتجية الرؤوس المرقمة في تنمية مهارات التفكير البصري في الرياضيات والميل نحوها لدى طلاب الصف الرابع الاساسي بغزة** .رسالة ماجستير .كلية التربية.الجامعة الإسلامية بغزة

17.العبيسات, ايمان مجلي(2019). اثر إستراتجية الرؤوس المرقمة في تنمية التحصيل الدراسي في مبحث اللغة الانجليزية لدى طالبات الصف السابع الاساسي في الأردن, **مجلة العلوم التربوية والنفسية.3**. (32). ص119-134

18.عواد، زينب (2016). أثر إستراتيجيتي عبر – خطط – قوم والرؤوس المرقمة في التحصيل والاحتفاظ به لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات. **مجلة جامعة ذي قار**، 52 . 11، (3)

19.الغامدي, حنان بنت سعيد(2014). **فاعلية استخدام إستراتجية الرؤوس المرقمة في تدريس الرياضيات على تنمية بعض مهارات التفكير الناقد لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي** .رسالة ماجستير.جامعة الطائف.السعودية

20.الكسباني، محمد السيد علي(2010). **مصطلحات في المناهج وطرق التدريس**، ط1، مؤسسة حورس الدولية للنشر، الإسكندرية، مصر.

21.النحال، سهاد فخري (2016). **أثر توظيف استراتيجية الرؤوس المرقمة معاً على تنمية مهارات التواصل ودافع الانجاز في الرياضيات لدى طالبات الصف السابع الاساسي بغزة** ، رسالة ماجستير غير منشورة ،غزة : الجامعة الإسلامية.

22.الياسري, متمم جمال(2016). فاعلية التدريس باستعمال إستراتجية الرؤوس المرقمة في تحصيل طلاب الصف الثالث متوسط بمادة التاريخ الحديث. **مجلة التربية للعلوم التربوية والإنسانية** .جامعة بابل .(26) .ص213-240.

23.الشهراني، عبدا لله محمد سيف، وآخرون (2020)، فاعلية برنامج تدريبي قائم على المحاكاة في تنمية مها ارت صيانة الحاسب الآلي لدى طالب المرحلة المتوسطة، المجلة العربية للنشر العالمي،العدد 19.

24.Baker, D. (2013). **The impact of the application of cooperative learning, using the structure of the heads numbered in chemistry classes with high school students**, Unpuplished Master Thesis, Faculty Almikanekh, Louisiana State University and Agriculture and Mechanical College, United states.

25.Hunter, W. C., Dieker, L. A., & Whitney, T. (2016). Consultants and coteachers affecting student outcomes with numbered heads together: Keeping All Engaged. **Journal of Educational and Psychological Consultation**, 26(2), 186–199.

26.Hunter, W. C., Maheady, L., Jasper, A. D., Williamson, R. L., Murley, R. C., & Stratton, E. (2015). Numbered heads together as a tier 1 instructional strategy in multitiered systems of support. **Education and Treatment of Children**, 38(3), 345–362.

27.Kagan, S. & Kagan, M. (2009). **cooperative learning**, San clement, California, Kagan for publication .

28.Kagan, S. (1995). We can talk: cooperative learning in primary grades ESL, **Newsletter primary learning** 17 (2)

29.Kagan, S. (1999). **Dimensions of cooperative classroom structures**. In Slavin. R.E. et al (Eds.). **learning to cooperat, cooperating to learning**. New York: plenum press.

30.Leasa, M., & Corebima, A. D. (2017). The effect of numbered heads together (NHT) cooperative learning model on the cognitive achievement of students with different academic ability**. Journal of Physics: Conference Series**: 795 (2017) 012071, 1–9.

31. Lie, A. (2010). **Cooperative learning**, Jakarta: Grasindo .

32. Mustami, M. K., & Safitri, D. (2018). The effects of numbered heads togetherassurance relevance interest assessment satisfaction on students' motivation**. International Journal of Instruction**, 11(3), 123–134.

33. Stevens, J. P. (2002). **Applied multivariate statistics for the social sciences** (4th ed.). Mahwah, NJ, US: Lawrence Erlbaum Associates Publishers

34. Wora, V. M., Hadisaputro, R., & Pambudi, S. N. A. (2017). Student improvement by applying the numbered heads together (NHT) approach to basic subjects of vocational competence in a vocational high school in indonesia. **Discourse and Communication for Sustainable Education**, 8(2), 94–102.